

المركز السوري لدراسات
الأمن والدفاع



طائرة عادت وأخرى لم تعد

سوريا تُحصي ما تبقى من أسطولها الجوي



المركز السوري لدراسات الأمن والدفاع

مسداد مؤسسة بحثية مستقلة غير ربحية مقرها سورية، تُعنى بإعداد الدراسات والتحليلات المتخصصة في قضايا الأمن والدفاع. وتسعى المؤسسة إلى الإسهام في تطوير هذا الحقل على المستويين الوطني والإقليمي، عبر إنتاج معرفة علمية رصينة تسهم في فهم التحديات الأمنية والدفاعية وطرح مقاربات عملية للتعامل معها.

تطمح المؤسسة إلى أن تكون مرجعًا موثوقًا لصنّاع القرار والباحثين، ومنصة فكرية فاعلة في صياغة رؤى استراتيجية تستند إلى البحث المنهجي والتحليل المعمق، مع ربط الدراسات النظرية بالوقائع الميدانية والتحوّلات الجارية على الأرض.

كما تولى اهتمامًا خاصًا برصد التحوّلات الجيوسياسية وتحليل السياسات الدفاعية على المستويين الإقليمي والدولي، وتعمل على تقديم إنتاج معرفي يعزز الوعي العام ويدعم بناء قرار أمني ودفاعي رشيد ومسؤول.

للاطلاع على المزيد، يمكن زيارة الموقع الإلكتروني..

Misdad.org

سنة وخمسة أشهر هو الوقت الذي احتاجته سورية الجديدة لاستعادة إحدى طائراتها من قاعدة عسكرية روسية على أراضيها. لكن طائرة أخرى ما تزال في بنغازي، لم تُعَد، ولا يوجد حتى اللحظة أي تحرك رسمي من أجل إعادتها.

ما بين الطائرة التي عادت والطائرة التي لم تُعَد، تتكشف قصة أوسع من أصول مجمّدة أو عقوبات دولية فهي قصة دولة ناشئة تحاول أن تحصي ما تملكه، في وقت ما تزال فيه بعض طائرات الدولة مبعثرة عبر مطارات الدول في العالم، ولم تكن هذه الدولة الناشئة يومًا طرفًا في قرار إرسالها.

فقد استعادت الحكومة السورية، في 14 أيار/ مايو 2026، طائرة شحن كان قد هرب بها بشار الأسد من العاصمة السورية دمشق إلى قاعدة حميميم العسكرية الروسية في مدينة اللاذقية ليلة سقوطه في 8 كانون الأول/ ديسمبر 2024.

الطائرة YK-ATA هي بالأصل طائرة شحن ونقل ثقيل سوفيتية الصنع من طراز Ilyushin II-76، ودخلت إلى الخدمة عام 1980، تملكها وتشغلها حكومة سورية. وتحمل الطائرة الرقم التسلسلي 093421613، وتستطيع أن تحمل حمولة تصل إلى 50 طنًا.



الصورة رقم 1: طائرة الشحن السورية YK-ATA

المصدر: 24 Flightradar

بحسب تحقيق لـ "رويترز" نُشر بعد سقوط "الأسد" بأيام، فإنه في مساء 7 كانون الأول/ ديسمبر 2024، ومع انهيار خطوط الجيش السوري واقتراب فصائل المعارضة من العاصمة، عقد "الأسد" اجتماعًا في وزارة الدفاع حضره نحو 30 من كبار ضباط الجيش والأجهزة الأمنية، وطمأنهم بأن "الدعم العسكري الروسي قادم وطلب من القوّات البريّة الصمود".

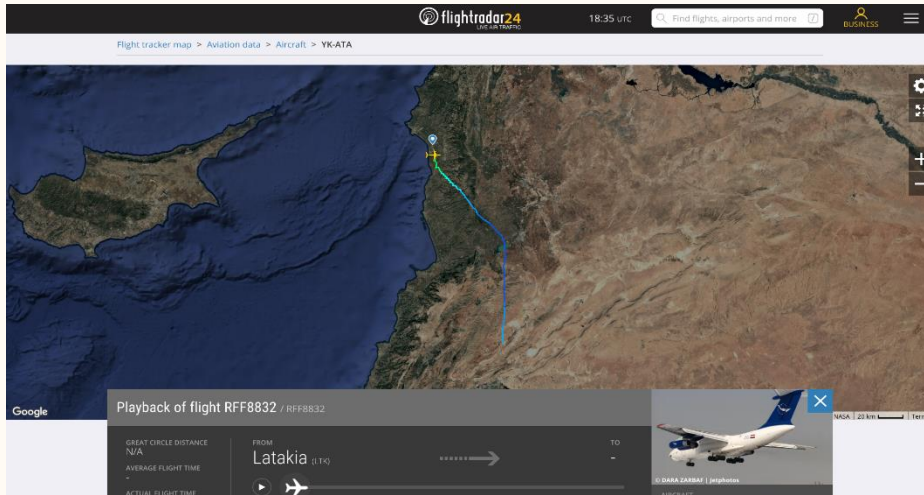
إلا أنه كان ينسق لعملية خروجه من البلاد، إذ فرّ دون أن يعلم موظفو الرئاسة بذلك، وتحرك بموكب وعدد محدود للغاية من حاشيته، من ضمنهم منصور عزام وزير شؤون الرئاسة، ويسار إبراهيم أحد أبرز الاقتصاديين الذين كانوا مقرّبين من عائلة الأسد.

استقلّ الأسد طائرة الشحن السورية YK-ATA من طراز Ilyushin II-76 متّجهًا نحو قاعدة "حميميم" العسكرية الروسية، ومنها انطلق بطائرة مختلفة باتجاه الأراضي الروسية.



الصورة رقم 2: طائرة الشحن السورية YK-ATA رابضة في مطار حميميم في 15 ديسمبر 2024
المصدر: [The War Zone](#)

رصد "المركز السوري لدراسات الأمن والدفاع - مسداد" تحرك الطائرة YK-ATA للمرة الأولى يوم الخميس 14 أيار/ مايو 2024 وذلك عبر حركة الملاحة الجوية العالمية Flightradar 24. إذ أظهرت بيانات الطائرة مفتوحة المصدر، أنها تحركت في الساعة 13:28 من صباح 14 أيار/ مايو من مدينة اللاذقية، متجهة نحو العاصمة السورية دمشق.



الصورة رقم 3: حركة طائرة الشحن السورية YK-ATA في 14 أيار/ مايو بعد توقفها منذ سقوط الأسد
المصدر: Flightradar 24

كما أظهرت بيانات الملاحة الجوية، أن آخر حركة للطائرة كانت في 8 كانون الأول/ ديسمبر 2024 (ليلة سقوط الأسد)، حينها نفذت الطائرة رحلة مجهولة من مكان الإقلاع والهبوط، لتظهر بعد أكثر من عام مُنطلقة من اللاذقية، برقم رحلة: 8832RFF، مع إخفاء مكان الهبوط مرة أخرى.

Flight history for aircraft - YK-ATA									
DATE	FROM	TO	FLIGHT	FLIGHT TIME	STD	ATD	STA	STATUS	
14 May 2026	Latakia (LTK)	—	RFF8832	—	13:28	13:28	—	Unknown	KML CSV Play
08 Dec 2024	—	—	RB9218	—	02:00	01:55	—	Unknown	KML CSV Play
06 Dec 2024	—	Damascus (DAM)	RB9218	13:31	16:28	02:58	19:28	Landed 19:28	KML CSV Play
04 Dec 2024	Benghazi (BEN)	Damascus (DAM)	RB8146	2:27	03:29	01:02	04:29	Landed 04:29	KML CSV Play
03 Dec 2024	—	Benghazi (BEN)	RB8145	3:01	15:49	12:48	17:49	Landed 17:49	KML CSV Play
28 Nov 2024	Damascus (DAM)	—	RB1403	—	18:15	18:11	—	Unknown	KML CSV Play
26 Nov 2024	Benghazi (BEN)	—	RB8129	—	17:15	17:14	—	Unknown	KML CSV Play
25 Nov 2024	—	Benghazi (BEN)	RB8129	3:07	17:11	14:04	19:11	Landed 19:11	KML CSV Play
21 Nov 2024	Benghazi (BEN)	Damascus (DAM)	RB8118	2:44	22:13	19:29	23:13	Landed 23:13	KML CSV Play
19 Nov 2024	—	Benghazi (BEN)	RB8117	3:07	18:53	15:46	20:53	Landed 20:53	KML CSV Play
23 Oct 2024	—	—	RB8060	—	13:09	—	—	Unknown	KML CSV Play

الصورة رقم 4: بيانات حركة الطائرة YK-ATA في 8 ديسمبر 2024 و 14 أبريل 2026
المصدر: 24 Flightradar

عائلة 76-١١ السورية تحت العقوبات

تمتلك سورية أربع طائرات شحن عسكري ثقيلة من طراز اليوشن ٧٦-١١، تخضع جميعها لعقوبات أميركية، بما فيها الطائرة التي فرّ بها "الأسد" إلى قاعدة حميميم. إذا فرض مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية في 29 أيار/ مايو 2013 [عقوبات](#) على عدّة طائرات سورية، إضافة إلى عقوبات مماثلة على الخطوط الجوية السورية ذاتها. جاء فرض العقوبات بتهمة دعم نظام بشار الأسد للإرهاب، وارتباطه بالحرس الثوري الإيراني، ودعم النقل اللوجيستي لصالحه.

وآتيًا نستعرض طائرات الشحن الثقيل التي فُرضت عليها هذه العقوبات، بما فيها الطائرة YK-ATA التي فرّ بها بشار الأسد من دمشق إلى قاعدة حميميم:



الصورة رقم 5: طائرة الشحن YK-ATB التي صُنعت عام 1979 وتحمل الرقم التسلسلي 93421619.

المصدر: 24 Flightradar



الصورة رقم 6: طائرة الشحن YK-ATC التي صُنعت عام 1981 وتحمل الرقم التسلسلي 13431911.
المصدر: 24 Flightradar



الصورة رقم 7: طائرة الشحن YK-ATD التي صُنعت عام 1981 وتحمل الرقم التسلسلي 13431915.
المصدر: 24 Flightradar

أنشطة مشبوهة ومطارات عسكرية

تنتمي هذه الطائرات إلى عائلة واحدة وهي طائرات اليوشن 11-76، وهي بالأساس طائرة **عسكرية** سوفيتية من تصميم مكتب إيوشن، وتهدف إلى النقل العسكري، إذ حلقت أول مرة في عام 1971 في رحلات تجريبية، وبدأ إنتاجها رسميًا في عام 1975.

تستطيع هذه الطائرات استيعاب حمولة تزيد عن 40 ألف كيلو، وهي مزوّدة برافعات مخصّصة لرفع الآليات الثقيلة، الأمر الذي يجعلها قادرة على نقل دبابات ومدجّعات ثقيلة وغيرها من الأسلحة.

أجرى "المركز السوري لدراسات الأمن والدفاع - مسداد" بحثًا مفتوح المصدر، عن الرحلات التاريخية لهذه الطائرات الأربع، باستخدام أداة تتبّع الطائرات 24 Flightradar.

أظهر البحث، نمطًا متشابهًا لجميع هذه الطائرات في الرحلات، من حيث تحركاتها في سفرها المتكرّر إلى مناطق نزاع مثل ليبيا، إضافةً إلى قيامها برحلات منتظمة بين سورية وإيران، وتحديدًا إلى مطار مهر أباد في إيران، ضمن سياق دعم الأخيرة عسكري الاستراتيجي للنظام السياسي السوري السابق.

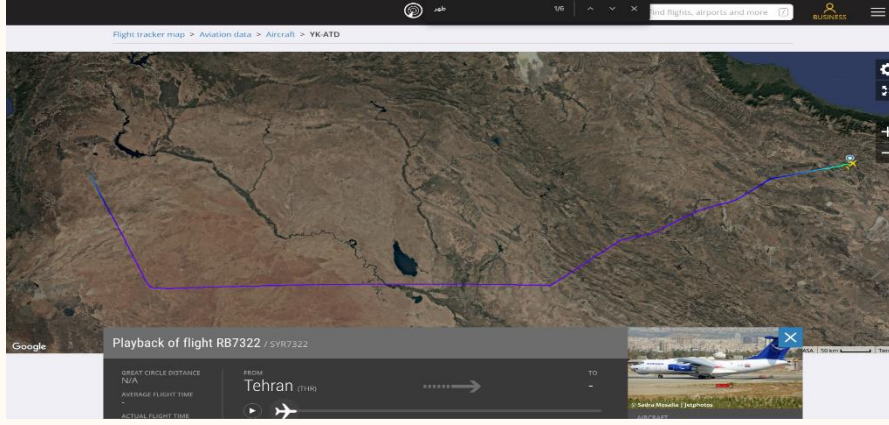
إضافةً إلى ما سبق، تحرّكت بعض هذه الطائرات داخل سورية إلى قواعد جوية عسكرية، مثل الطائرة YK-ATD، التي رست في قاعدة 4T العسكرية مرّة واحدة على الأقل. كما **شوهدت** الطائرة YK-ATD في 14 أيار/ مايو 2019 في قاعدة 4-T العسكرية التي كان يستخدمها النظام في عمليات القصف الواسعة.



الصورة رقم 8: الطائرة YK-ATD في قاعدة 4-T العسكرية

المصدر: [CSIS](#)

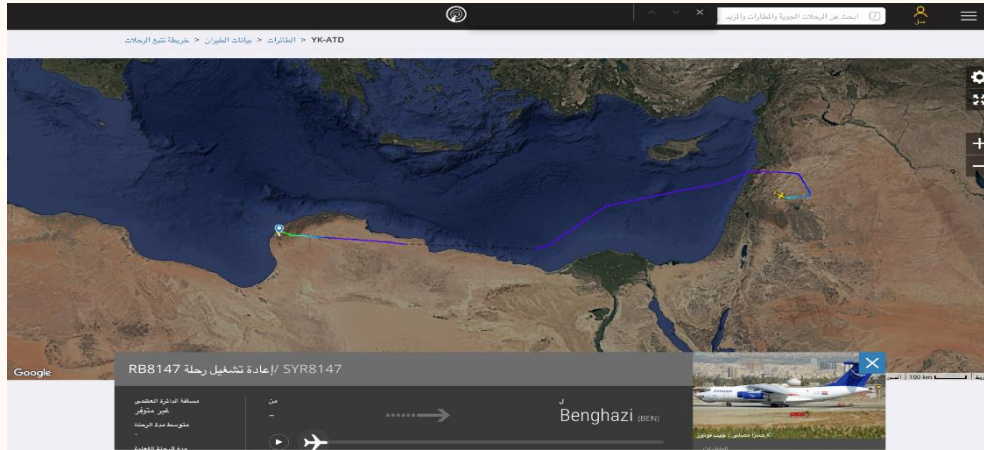
وكذلك فإن الطائرة YK-ATD كانت تقوم برحلات منتظمة بين دمشق وطهران، وذلك في خضم الدعم الإيراني لنظام الأسد.



الصورة رقم 9: إحدى رحلات الطائرة YK-ATD بين مطار مهر أباد وموقع مجهول في البادية السورية في 11 أكتوبر

المصدر: 24 Flightradar

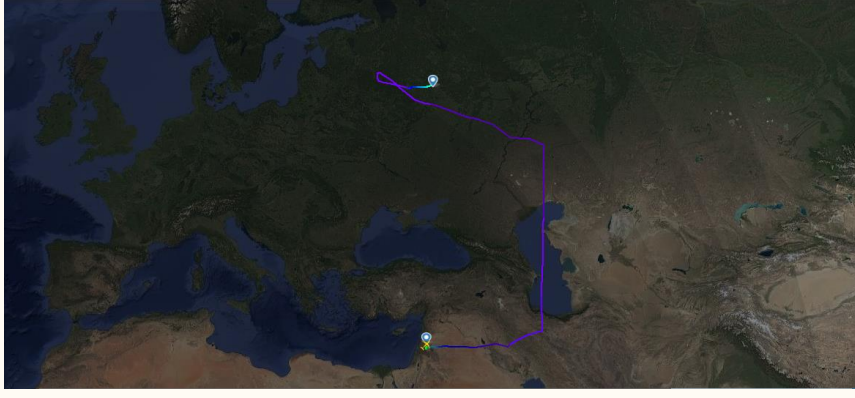
كما كان لنفس الطائرة رحلات متكررة إلى مدينة بنغازي، وهي منطقة نزاع رئيسة في ليبيا.



الصورة رقم 10: رحلة الطائرة YK-ATD من دمشق إلى بنغازي

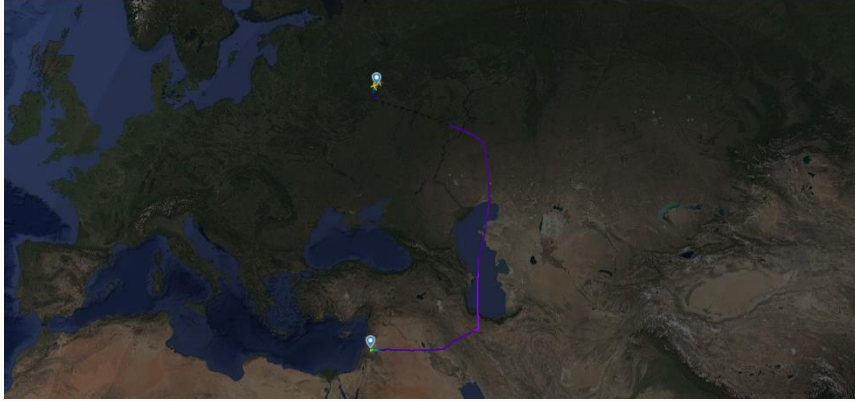
المصدر: 24 Flightradar

أمّا الطائرة YK-ATA، فرُصدت من خلال رحلاتها المتكررة إلى مدينة بنغازي في ليبيا، في نشاطٍ مشابه لبقية طائرات الشحن السورية.



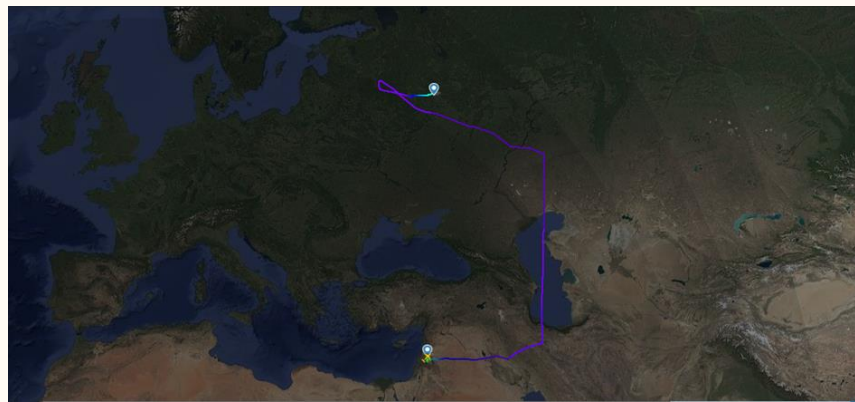
الصورة رقم 11: رحلة الطائرة YK-ATA بين دمشق وبنغازي في الرابع من ديسمبر 2024
المصدر: 24 Flightradar

أمّا الطائرة YK-ATB، فوجدنا أنّها طلّقت من سورية إلى روسيا والعكس في 25 آب/ أغسطس 2023.



الصورة رقم 12: رحلة الطائرة YK-ATB بين روسيا وسورية
المصدر: 24 Flightradar

وفي 24 آب/ أغسطس 2024، أقلعت الطائرة في رحلة أخرى بين سورية وروسيا، التي كانت المزوّد الرئيسي للنظام السياسي السوري السابق بالأسلحة والعتاد العسكري



الصورة رقم 13: رحلة الطائرة YK-ATB بين دمشق وموسكو
المصدر: 24 Flightradar

الطائرة YK-ATD المفقودة

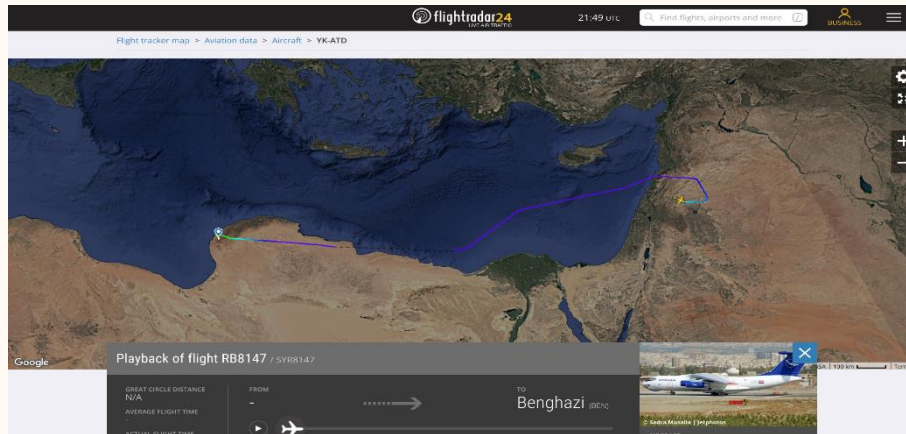
في 4 كانون الأول/ ديسمبر 2024، أي قبل أربعة أيام من سقوط نظام بشار الأسد، أقلعت طائرة YK-ATD من مطار دمشق نحو بنغازي وبقيت هناك.



الصورة 14: الرحلة الأخيرة للطائرة YK-ATD من دمشق إلى بنغازي

المصدر: Flightradar 24

ولكن بحسب بيانات تتبّع الطائرة على موقع Flightradar 24، فإن حكومة خليفة حفتر شرق ليبيا لم تُعد الطائرة إلى الحكومة السورية الجديدة بعد سقوط "الأسد"، بل أعادت استخدامها داخل ليبيا. وتُشير البيانات، إلى أن الطائرة عادت للإقلاع في 9 كانون الثاني/ يناير 2025، وتم استخدامها سبع مرّات داخل مناطق غرب ليبيا، وكان آخر إقلاع لهذه الطائرة في 5 شباط/ فبراير 2025، ولم تُستخدم بعدها، ما يُشير إلى تعطلها وحاجتها إلى الصيانة منذ ذلك الوقت.

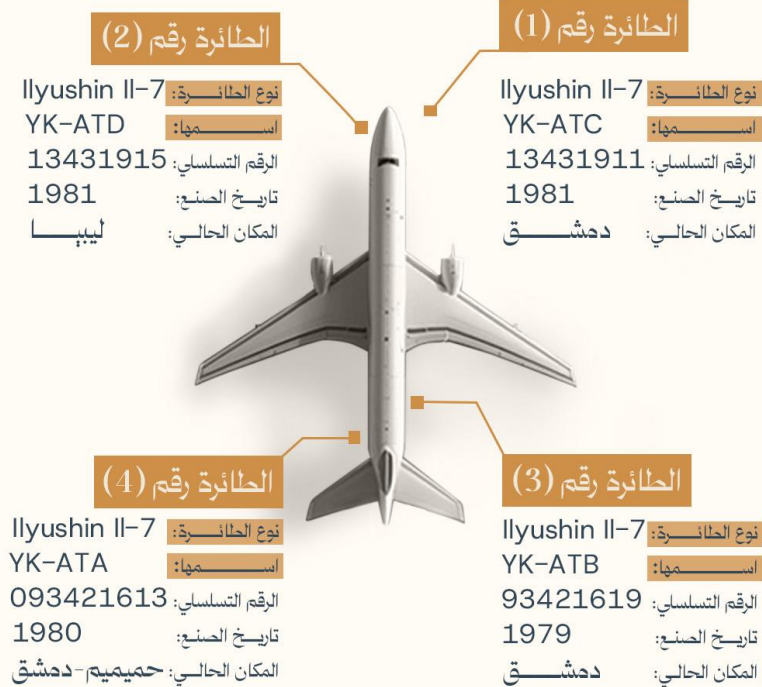


الصورة رقم 15: الرحلة الأولى للطائرة YK-ATD في التاسع من كانون الثاني/ يناير 2025 داخل ليبيا

المصدر: Flightradar 24

بيانات الطائرات

نوع الطائرة	اسمها	الرقم التسلسلي	تاريخ الصنع	المكان الحالي
Ilyushin Il-76	YK-ATA	093421613	1980	حميميم-دمشق
Ilyushin Il-76	YK-ATB	93421619	1979	دمشق
Ilyushin Il-76	YK-ATC	13431911	1981	دمشق
Ilyushin Il-76	YK-ATD	13431915	1981	ليبيا





المركز السوري لدراسات
الأمن والدفاع